KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المهدي في الفكر الغربي بين نيتشه والمادية التاريخية

أ.م.د. ثائر عباس هويدي
الباحث عقيل خضير جويد
جامعة الكوفة / كلية الآداب

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.178(B).21564

الملخص:
تبنت فكرة المهدي تيارات غير دينية وقامت بتغيير غاياتها , وحولتها إلى أيدولوجيات لبث أهدافها المنشودة , من خلال السيطرة على العالم , بحجة العدل والمساواة , ويعد مشروع الفيلسوف الألماني (نيتشه) إعادة تقييم القيم, ومشروع (المادية التاريخية), بتفسيرها الديالكتيكي, أو الآلي , لتطور حركة التاريخ وصولا إلى الذروة, من أهم وأكبر الأيدولوجيات التي تبنت فكرة المنقذ ,إلا انهما تكللا بالفشل في تحديد مستقبل البشرية , مقارنة مع الاتجاه الفطري , الإلهي , في تحديد مستقبل البشرية من خلال دولة العدل العالمي , الإمام المهدي المنتظر عليه السلام , وفق التخطيط الإلهي.
الكلمات المفتاحية: (الديالكتيك، النيتشوية، المهدوية، نهاية التاريخ، الإمام المهدي)

The Mahdi in Western thought between Nietzsche and historical materialism

Assoc. Prof. Dr. Thaer Abbas Huwaidi
Researcher Aqeel Khudair Jawaid
University of Kufa / Faculty of Arts

Abstract:
The idea of the Mahdi adopted non-religious currents and changed its goals ,and turned it into ideologies to broadcast its desired goals ,through the control of the world ,under the pretext of justice and equality ,and the project of the German philosopher (Nietzsche)re-evaluation of values ,and the project) historical materialism ,(with its dialectical interpretation ,or automatic ,of the evolution of the movement of history to the peak ,of the most important and largest ideologies that adopted the idea of the savior ,but they were crowned with failure to determine the future of humanity ,Compared with the innate trend of the divine in determining the future of humanity through the state of global justice ,the awaited Imam Mahdi ,peace be upon him ,according to divine planning .
Keywords : (Dialectics ,Nietzscheans ,Mahdism ,End of History ,Imam Mahdi)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المقدمة:

تبنت فكرت المهدي بعض الأيديولوجيات وأعطتها صيغا ومسميات لتغيير منحاها، سواء كانت هذه التغيرات عن وعي أو من دون وعي ومنها فكرة السوبرمان عند برنادشو حيث يقول: ((السوبرمان: هو إنسان حي ذو بنية صحيحة وطاقة عقلية خارقة إنسان أعلى سيرتقي له الإنسان الأدنى، بعد جهد طويل تشترك فيه الأنوثة والبطولة والعبقرية الفنية، هو كما اسلفنا بنية بيولوجية يطول عمره حتى ينيف على ثلاثمائة سنة، ويستطيع أن ينتفع بما استجمعه من أطوار وما استجمعه من أطوار حياته الطويلة))[١]، و أينشتاين صاحب النظرية النسبية: ((إن اليوم الذي يسود العالم كله الصلح والصفاء ويكون الناس متآخين ليس ببعيد)).[٢] أما الفيلسوف الإنكليزي برزراند راسل يقول ((ان العالم في انتظار مصلح يوحد العالم تحت علم واحد وشعار واحد ويستطرد قائلا إنها قريبة الوقوع)). [٣]

ويدور البحث في نقاش إشكاليته القائلة: **هل أن فكرة المهدي عند الغرب مشابهة لفكرة المهدي الإسلامي؟ وان كانت كذلك هل إنها تحققت؟ وإذا تحقق فما هو الداعي من وجود مهدي غائب منتظر؟** أما أهمية البحث: تتمثل في دراسة فكرة المهدي في الفكر الغربي، والأهداف المزعومة لدى هذا الفكر التي يريد بثها. أما هي حدود البحث فهي واضحة من العنوان، هي كتابات نيتشه والمادية التاريخية المتضمنة فكرة المهدي. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في دراسته، وكان البحث بمطلبين: الأول مهدوية نيتشه في الفكر الغربي، والثاني المادية التاريخية ونهاية التاريخ، وختم البحث بنقاط استنتاجية، وبعدها قائمة بالمصادر.

المطلب الأول : مهدوية نيتشه (إعادة تقييم القيم) :

إن الكثير من الروايات دلت على أن الإمام المهدي حين ظهوره بعد غيته يقوم بإحياء السنة المحمدية حتى قيل عنه يأتي بدين جديد، ودعوة جديدة، وسنة جديدة، وهذه الطريقة المتبعة من قبل المهدي في إعادة أحياء السنة المحمدية بعد تعطيل الكثير من أقطابها هي في الحقيقة ملفتة للنظر، حيث قيل فيه عليه السلام (لا يترك بدعة إلا أزالها، ولا سنة إلا أقامها)[٤]، إن بعض الأحكام الشرعية وضعت لظروف اضطرارية ولأجل التقية، أما في عصر الإمام عليه السلام تزول التقية ويبين الحكم الواقعي. [٥]، ودليل ذلك قول الإمام الصادق عليه السلام: (وهداهم إلى امر قد دثر). [٦]

يرى الباحث ان في أعمال الإمام المهدي، تقييما جديدا مبنيا على اعلى مستويات المصلحة الإنسانية والتخطيط الإلهي، وبذلك كان عمل الفيلسوف الألماني (نتشه) في إعادة تقييم القيم مأخوذة الفكرة من المخطط المهدوي، في إقامة دين جديد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

حيث يرى نتشه ان هناك تناقض بين العالم الذي نعيش فيه، والعالم الذي نبجله، وبهذا التناقض والازدواجية يبدأ نتشه حربه على القيم البالية، وإعادة أنشاؤها من جديد، لأننا أمام امرين أما القضاء على انفسنا بأنفسنا، وهذه هي العدمية، أو القضاء على تبجيلنا.(٧)

يرى الباحث، من خلال تحليله لكلام نتشه : ان الرجل كان يدعوا إلى قيما جديدة لان القيم التي بنيت عليها كل اعتقاداتنا هي قيم بالية، ويجب هدمها للمجيء بالجديد، وهذه القيم البالية هي التي يراها الباحث السبب في تغييب المهدي، والتي يقضي عليها حين ظهوره بعد اكتمال كل متطلبات الجهوزية والاستعداد لمواجهتها والقضاء عليها، لأننا لا نعلم ماذا تتضمن استراتيجيته حين ظهوره، إلا بعد ظهوره وتطبيق مشروعه الإلهي في القضاء على هذه القيم، حينها ندرك ما هو الدين المحمدي على حقيقته وعن طريق المعايشة وندرك ان سابقنا كان مريرا وهو أشبه بالعدمية عند نتشه وهذه العدمية لا نشعر بقسوتها، إلا اذا ادركنا قيمة الحقيقة لذلك يقول الطبسي : في تفسيره للحالة الشعورية لدى الناس حين ظهور المهدي والفرق بين عصر غيبته وعصر ظهوره قائلا :(فنحن لا نشعر بالضوء إلا اذا وقعنا في الظلمة).(٨)

ونرى نتشه يبين سبب هذه العدمية، وهو الحداثة الغربية حيث يوجه لها انتقاده من خلال القول : (هي خيبة امل في وجود هدف مزعوم للصيرورة : وخيبة الأمل هذه ترتبط أما بهدف محدود، وأما بادراك ان كل الفرضيات التي وضعت حتى الآن بخصوص الغاية غير كافية مقارنة مع التطور بأكمله بحيث لم يظهر الإنسان بمظهر المتعاون). (٩)

يرى الباحث ان في نقد نتشه للحداثة وفرضياتها من خلال القول إنها لم تصل إلى المستوى المنشود والغاية المرغوب بها رغم تطروها، فهي باقية تدور في دائرة العدمية، مهما تقدمت فهي لا تسطيع ان تشيد دولة عالمية يسودها العدل والإنسانية على الرغم من ادعائها لذلك لأنها قائمة على أسس معظمها غير صحيحة ومن خلال ذلك نرى انحدار المجتمع الغربي نحو الرذيلة والانحطاط، وذلك بسبب غياب الهدف الصحيح والغاية الأساسية التي خلق الله الإنسان حتى يبلغها بعقله، وهنا يرى المفكر الشيعي المعاصر (إدريس هاني) : ان كأنط اكد على محدودية العقل المجرد وقدم صيغة في القانون الأخلاقي لا يمكن تحقيقها إلا في زمن شبيه بزمن المهدي.(١٠) ان الديانات السماوية (اليهودية – المسيحية – الإسلام) جميعها تقوم على ركن أساسي وهو إثبات وجود الله تعالى وإثبات توحيده وكل المنظومة المعرفية الدينية من العقائد والأخلاق والسلوك وغيرها ركنها الركين يقوم على مسالة وجود الله وتوحيده. على العكس من الغرب المتمثل بتفشي ظاهرة الانتحار لغياب الهدف، وإنكار وجود الله، نرى عبد الرحمن بدوي يقول : (ظاهرة الإلحاد من اخطر الظواهر في تطور الحياة الروحية وهي أيضا ظاهرة ضرورية النشأة في كل حضارة حينما تكون في دور المدنية وإنما تختلف وفقا لروح الحضارة التي انبثقت فيها)(١١)، وكذلك نتشه ومقولته الشهيرة (مات الله) ومدرسته التي تشكلت على غرار هذه المقولة : بعد ان يؤكد زارا دشت ان الله قد مات

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يعلن مولد الاله الجديد ذلك السوبرمان الذي يتفوق على العاديين من البشر فيقول (لقد ماتت الاله جميعا ونريد الآن ان يعيش السوبرمان أو الإنسان الأعلى..... اني أبشركم بالإنسان الأعلى يجب ان يأتي من الإنسان من يفوق الإنسان)[١٢] وهنا يرى الباحث ان مقولة (موت الاله) هي تعني موت القيم البالية، واستبدالها بقيم جديدة، عن طريق هذا الإنسان (السوبر مان) وهو إنسان آتي من الإنسان ولكنه يفوقه، ويدعوا إلى الدين الجديد وهذا هو أشبه بالفكرة المهدوية، ان نتشه يسميها بموت الاله، ونحن نسميها الدين الجديد، وهو أي نتشه يبشر بموت جميع الاله، أي موت كل القيم البالية في كل الديانات السماوية كما قلنا (اليهودية، والمسيحية، والإسلام) من خلال السوبرمان، والذي هو عندنا المهدي المنتظر والذي يأتي بدين جديد يحكم به العالم من خلال دولته العالمية المنتظرة، والذي تتوحد تحت رايته كل الديانات، حيث ذكر النعماني في غيبته : ((اذا قام قائم أهل البيت قسم بالسوية وعدل في الرعية، فمن أطاعه فقد أطاع الله، ومن عصاه فقد عصى الله، وإنما سمي المهدي مهديا لأنه يهدي إلى امر خفي، يستخرج التوراة وسائر كتب الله عز وجل من غار بانطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القران بالقران.))[١٣]

كل هذا يميزه نتشه بين إرادتين للقوة أحداهما حقيقية والأخرى شبيهة وللتمييز بين الاثنين من خلال المثال: ان رجلا يستخدم النوازع الأخرى أدوات له وحاشية ووسيلة، وهو غالبا ما يختفي ورائها لحاجته لها، وهي أشبه بالسكران الذي يحس في نفسه القوة، وما القوة التي يحس بها إلا دوار الخمر لعب به.[١٤]

ومن خلال هذا توصلنا إلى الشعور بلا قيمة ولكننا ادركنا انه لا يمكننا تغيير العالم للوجود بفكرة الغاية ولا بفكرة الوحدة ولا بفكرة الحقيقة، كل هذا يؤدي إلى ان الفكرة التي تحدثنا عنها لا وجود لها وطابع الوجود ليس حقيقيا بل مزيف ومؤكد انه لم يعد هناك سبب معقول يجعلنا نقنع انفسنا بوجود عالم حقيقة.[١٥]

بعد هذا النقد يوجه نتشه معول الهدم للأخلاق والأسس التي ابتنت عليها تلك الأخلاق من اليونان إلى العصر الحديث، وهو أيضا تعدى مرحلة الأخلاقيات، للكلام عن الوجود نفسه الذي حاول فيه إخراج الإنسان من مرحلة الديدان إلى مرحلة الإنسان الأعلى المبشر بالبرق والذي يحمل القيم الجديدة والنبيلة، هذا من خلال مطرقته الهدامة التي حاول الهجوم بها على القيم البالية، وهدمها من اجل تشييد الجديد، وهذا الهدم لم يسلم منه حتى أبناء جنسه من الألمان لانهم دعوا إلى المثالية حيث يقول (إنني لا أقيم أوثانا جديدة..... ان أطيح بالأوثان وهو اسم اطلقه على المثل وهو عين مهمتي والتالي أكذوبة المثال هي لعنة الواقع).[١٦]

يرى الباحث بعد هذا التحطيم للقيم البالية الذي قام به نتشه، لا بد من إقامة قيما جديدة، وهذا المشروع يسمى عند نيتشه إعادة تقييم القيم، وهو مستمد من الفكرة المهدوية في أبعادها وجوهرها، إذ ما السبب من تحطيم قيما والإتيان بقيم جديدة، ما هو إلا مصداق الكلام عن المهدي انه يأتي بدين جديد، أي بعد تصحيح

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

وإعادة بناء الدين الذي حرف حتى بات غريبا، حيث يرى الشيخ بهجت المفكر والعارف الشيعي المعاصر: ان الإمام المهدي لا يخرج إلا بعد قسوة القلوب، وقسوة القلوب هذه هي من خلال ترك العمل بالتكليف، وترك الواجبات، وسفك الدماء..... [١٧] وهذا مشابه للقيم البالية عند نتشه التي سعى لهدمها من خلال معول الهدم والمجيء بالقيم العليا ذات الهواء المنعش، وهو أشبه بالجنان، حيث يقول: (إن فردوسي قائم في ضل سيفي). [١٨] ويقول أيضا : (إنني لست صاحب أحلام يقظة وإنني استطيع أن اجد فرحا في سحب السيف، كما أن لي قبضة قوية). [١٩]

يرى الباحث أن الأسلوب المتبع من قبل نتشه في إقامة مشروعه الأخلاقي الجديد هو أسلوب المحارب فهو عندما يتفلسف يحمل مطرقتا يستخدمها في هدم القيم داعيا إلى الجديد منها من خلال استخدام السيف، حتى اطلق عليها إرادة القوة، وهذا حال الإمام المهدي عليه السلام، حيث دلت بعض الروايات على استخدامه قوة السيف، حيث يقول الشيخ بهجت: (اذا ما ظهر الإمام عليه السلام فلا يؤمن به الجميع صدقا بل هنالك الكثير ممن يؤمنون به خشية سيفه، وسيقتل العديد من المجرمين حتى يقول البعض : أو يقتل ابن رسول الله كل هذه الأفراد، وسيسفك كل هذه الدماء ؟). [٢٠] نعم لان هذه المرحلة هي مرحلة الحقائق ومرحلة الصدق ومرحلة انكشاف الزيف، مرحلة سقوط الأقنعة والتي تسمى عند نتشه الأخلاق البالية، وهي مرحلة يظهر بها الإنسان على حقيقته، لأنها مرحلة تكتمل بها عقول الناس. [٢١]

ان الإصلاح الذي يقوم به الإمام المهدي لإقامة دولة العدل الإلهي، هو الذي دعا له الفيلسوف الألماني نتشه من خلال تشييد الجديد من القيم، داعيا إلى زراداشت: هو المفكر الفارسي القديم، الذي من الظلام ينبثق النور على يديه، فهو أقدر الجميع على الغوص في الأعماق بحثا عن نور جديد. [٢٢] وفي كتابه (هكذا تكلم زراداشت) نجده يتكلم عن نهاية التاريخ، حيث تعم الفوضى، الويل، الويل سيأتي الوقت الذي يلد المرء فيه نجما، سيأتي الإنسان الأكثر حقارة، هذه هي علامات، انتشار الظلم والجور، عندها يواصل نتشه كلامه عن الإنسان الأخير، والذي يخرج عندما (تصغر الأرض، فوقها ينط الإنسان الأخير الذي يصغر كل شيء، نوعه غير قابل للانقراض مثل فصيلة البراغيث، ان الإنسان الأخير لهو الأطول عمرا).[٢٣] ونتابع كلام نتشه نراه يتكلم أيضا عن المساواة بين البشر لن يغدوا الإنسان فقيرا ولا غنيا، يصفهم بالقطيع الواحد، الكل سواء، وتعم السعادة، وعند انتهاء خطاب زرا داشت الأول، تتعالى أصوات الناس المجتمعون عند الخطاب وهم يقولون (إلينا بهذا الإنسان الأخير يا زرا داشت، هكذا كانوا يصيحون به، اجعل منا هؤلاء البشر الأخيريين وكان بين الشعب تهلي وابتهاج)[٢٤] ان الناس الذين كانوا مجتمعين عند خطاب زرا داشت يصفون انفسهم بالمجانين في الوقت السابق، أي قبل إعلان زرا داشت عن وجود الإنسان الأخير، لان لهم لذات في الليل ولذات في النهار.[٢٥]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

من خلال النصوص النيتشوية التي أصدرناها في أعلاه نلاحظ ان المفكر الشيعي المعاصر(هاني إدريس) يرد مقارنة بين فكرة الرجل الأخير عند نتشه، والفكرة المهدوية، ان فكرة الإنسان المتفوق الاتي من بعيد في فلسفة نتشه هو تجسد فكرة المهدوية بنفسها، لأنه يخاطبهم اسمعوا هذا أنا منبئكم عن الرجل الأخير حيث يبدأ كلامه نتشه في كتابه هكذا تكلم زرا داشت من خلال صغر الأرض في ذلك الزمان فيطفو على سطحها الرجل الأخير الذي يحول إلى حضارة كل ما يدور به، نرى نتشه يتكلم هنا على لسان زارا، بحقائق تنطبق على الرجل الأخير المنتظر، ففي طوفانه على سطح الأرض، هي كناية على الظهور، وإشارة إلى بسط اليد، وانه سيحول إلى حضارة كل من يحيط به كناية عن انه سيملأها قسطا وعدلا، ويرى أيضا المفكر هاني إدريس : في سلالة الرجل الأخير المنتظر لا تباد وهو يرى ان النص النتشوي غارق في الكنايات والتشابيه، صور ذلك بالبراغيث، تعبيرا منه على قوة التكاثر إلى حد العجز حتى يصع محو آثارها، وفي نهاية المطاف يتكلم نتشه عن العمر الطويل لذلك الرجل الأخير، ويصفه أطول الناس عمرا، وفي نهاية المطاف ان تصور نتشه للرجل الأخير اكثر أهمية واغنى ممن صور الفكرة غيره.[٢٦]

يرى الباحث على الرغم من أهمية الفكرة لدى المفكر الشيعي المعاصر إدريس هاني في توضيح بعض النقاط على النص النتشوي، من خلال خطاب زرا داشت، إلا ان الباحث يود وضح بعض النقاط التحليلية:

١- إن سرعة انتشار البراغيث في سلالة الرجل الأخير، هي في الحقيقة مهمة يحتاج لها ذلك الرجل المنتظر، لكثرة العدد حتى يتمكن من مواجهة أعدائه، ولا تعتبر هذه نقطة سيئة في التشبيه، لان الله تعالى يقول في الكتاب الكريم، **(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ)** [٢٧].

٢- إن في صغر الأرض، وطوفان الرجل الأخير، هو دليل على انه كان موجودا في مكان ما من هذه الأرض، وهو غائب، إلَّا أن صغر الأرض، هو الذي أدى إلى ظهوره بعد غيبته، وهذا الصغر الأرضي، يراه الباحث أيضا تشبيه عن انتشار الظلم والجور الواقع قبل ظهور المهدي لأنه قيل في الدعاء (ضاقت الأرض) كناية تشبيهية عن صغرها بأهلها نتيجة تفشي الظلم والجور.

٣- إن الشبه الآخر بين الرجل الأخير في التاريخ: والمهدي، يكون خروجهما عن طريق المفاجئة، لان ذلك لهو أهمية في الحماية من الأعداء بعد الظهور، حيث يرى السيد الصدر في ذلك الظهور المفاجئ من اهم أسباب النصر على الأعداء حيث انهم لم يتمكنوا من جمع أمرهم والاستعداد للمواجهة.[٢٨]

هذا وان كل ما توصلنا له من أوجه التشابه بين فكرة نتشه وقيام المهدي، لا يعني أن نيتشه مؤمنٌ بوجود المهدي وأنه سوف يعود بعد غيبته، وإنما استخدم هذه الفكرة من اجل ايدلوجيا نحو رؤى وأهداف غربية

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

أراد من خلالها هيمنة الغرب على العالم وبالخصوص الألمان لأننا نعلم مدى تعصب نشه لأبناء قومه والسخرية من المجتمعات الأخرى.

المطلب الثاني: المادية و نهاية التاريخ :

يسعى الباحث هنا إلى دراسة نهاية التاريخ ومستقبل البشرية من خلال اتجاهين، احدهما: الديالكتيك أو الاتجاه الآلي، والاتجاه الفطري أو الاتجاه الإلهي، وبيان أي الاتجاهين يصلح لمستقبل الدولة العالمية المرتقبة.

أولا: الاتجاه الآلي الديالكتيك: يرى هذا الاتجاه ان ارجعا كل شيء إلى الصراع التناقضي المادي من اجل الانفجار التطوري، هذا حتى يقذف بالتاريخ إلى خطوة جديدة إلى الإمام قائمة على تجاوز المرحلة السابقة، وهذا ما قامت به بعض الديمقراطيات الليبرالية حاليا، فقد سعى الغرب إلى كتابة تاريخ عالمي، على الرغم من ان هذه الفكرة بدأت مع الإغريق قديما، وتناولها أفلاطون في جمهوريته، وناقشها أرسطو في كتابه (السياسة) إذ ان هذه المحاولات تمتاز بالتغير دون الثبات، إذ لم تكن الديمقراطية موطن الثبات، وبذلك كان التاريخ عند الإغريق تاريخ دوري ليس ثابت.[٢٩]

ان أول روايات عن تاريخ عالمي حقيقي في التراث الغربي هي المسيحية على يد اوغسطين الذي تحدث عن مفهوم المساواة بين البشر أمام الله من خلال الخلاص وهو تحقيق الإرادة الإلهية في الأرض وكذلك يكون التاريخ عند اوغسطين محدودا، إذ يبدا بالخطيئة وخلق الإنسان إلى الخلاص الإنساني النهائي وبعدها الحياة الأخرى.[٣٠] أما كتابة تواريخ عالمية علمانية، فقد وضعت وفق أسس المنهج العلمي في القرن السادس عشر على يد غاليليو وبيكون وديكارت، وسعيهم لمعرفة الطبيعة والسيطرة عليها، حيث تمكن العلم الحديث من تجاوز الأخطاء الماضية والتقدم إلى الأمام من خلال الاختراعات مثل البوصلة والبارود والطباعة إذ ان رسالة بيكون الفلسفية تدور حول موضوع واحد وهو (علاقة الإنسان بالطبيعة).[٣١] جاء كأنط الذي حاول كتابة التاريخ العالمي إذ هو باعترافه لم يتمكن من ذلك لان من يستطيع إنجاز مثل هذا العمل عليه بالإحاطة بكل تاريخ العصور وكل الشعوب حتى نصل إلى عصرنا هذا، نراه قالها بتواضع ان مهمة كتابة هذا التاريخ اكبر من قدراته.[٣٢]

لكن السيد الصدر في موسوعته يرى عكس ما راه كأنط إذ ان تلك المحاولة يكتب لها النجاح من خلال قوله (ان يكون القائد العالمي معصوما، وعلى ضرورة ان يكون طويل العمر معاصر لأجيال كثيرة من البشر، لكي يعيش تجارب واسعة جدا، ليتكامل جانبه القيادي ذلك التكامل الذي سميناه، ما بعد العصمة).[٣٣]

يرى فوكو ياما ان التطور الذي حصل على مر السنين على الجنس البشري، ما هو إلا بفضل الليبرالية الديمقراطية بمفهومها العلماني من كل النواحي، دينية مدنية واقتصادية، وسوق حر، وهي بدأت تزحف على كل أجزاء العالم، وذلك من خلال الانتصارات التي حققتها على مر العصور وعلى كل الأيدولوجيات،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ومن بينها الفاشية، والشيوعية، وان هذا الانتصار الذي حققته الليبرالية الديمقراطية يشكل المرحلة النهائية في التطور العقائدي للبشر وهو يمثل نهاية التاريخ.(٣٤)

وأيضا يرى فوكو ياما : ان الديمقراطية الليبرالية قد واجهت تحديين رئيسيين هما الفاشية والشيوعية على أشكالها، وقد انتصرت الديمقراطية الليبرالية على الاثنين من خلال الحرب العالمية الثانية والتي تمثل انتصار على الفاشية والحرب الباردة هي انتصار على الشيوعية وبذلك يمثل هذا الانتصار ان الديمقراطية الليبرالية هي انتصار العقل النهائي، ويذهب كوجيف إلى إننا وصلنا حتما إلى النهاية أي نهاية التاريخ لان الحياة في ضل الدولة العالمية المتناسقة نالت رضا مواطنيها، وبالتالي فان العالم الديمقراطي الليبرالي خالي من التناقضات. (٣٥)

ان الغرب يحاول ان يجمع اقتصاد المجتمعات غير الغربية في نظام اقتصادي عالمي يسيطر عليه، وعن طريق مؤسساته الاقتصادية التي يراها هو ملائمة، وان حدث اعتراض من تلك الدول الغير غربية، يقوم (البليشيف الجديد) على فرض قواعد السلوك الاقتصادي والسياسي على تلك الدول المعترضة، وخنق حريتها الاقتصادية، اذا هذه هي العالمية المزعومة، هي ديمقراطية مع الغير، ولكن ليس عندما تأتي بالأصوليين الإسلاميين إلى السلطة، ومنع انتشار الأسلحة يطلب من ايران، وليس من إسرائيل، والعدوان على الكويت الغنية بالنفط، ولا يوجد عدوان على الدول التي لا تملك النفط، وترى هذه الدول التي فرضت عليها هذه السياسة الغربية تريد ان تتحرر منها فلم تقدر.(٣٦)

أما الشيخ مرتضى مطهري يرى ان التفسير الديالكتيك للطبيعة يقوم على الأسس التالية :

١- الطبيعة في حركة مستمرة ودائميه وليس فيها ما هو ساكن وثابت، بما في ذلك الفكر الإنساني لأنه جزء من الطبيعة.

٢- كل جزء من الطبيعة يتأثر بالأجزاء الأخرى ويؤثر بها، لان هناك ارتباط بين جميع الأجزاء، فلكي تكون النظرة إلى الطبيعة صحيحة يجب ان ندرس جميع الأشياء وهي مرتبطة مع بعضها، لا مفككة.

٣- الحركة ناشئة من صراع النقائض كما قال هرقليطس اليوناني قبل خمس وعشرون قرنا الصراع أساس كل تطور والصراع يكون بالطبع بين الأضداد، فالعالم مكون من أضداد وهذا الصراع حتى في الشيء الواحد هذا ما تناوله عزت قرني في كتابه الفلسفة اليونانية. (٣٧)

٤- الصراع يزداد شدة باستمرار حتى يبلغ ذروته وينتهي هذا لصراع إلى القوى الجديدة، وتنحدر القوى القديمة ويتبدل الشيء بأجمعه إلى نقيضه، وهذا يسمى التطور الثلاثي الأصل أو الأطروحة، ثم تنقلب هذه الأطروحة إلى نقيض وهو الطباق، ثم تتألف من النقيضان وحدة تسمى (التراكيب) وهذا يؤدي إلى دفع عجلة التاريخ نحو التكامل بشكل حتمي وجبري أي ان التاريخ في حركة مستمرة بين الإنسان والطبيعة، والأنسان والمجتمع، وهذا يؤدي إلى حركة ثورية لصالح القوى الفتية النامية، وهذه النظرية تذهب إلى ان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

العمل الإنتاجي هو أساس حياة البشر والعامل المحرك للتاريخ أي ان الإنسان يخلق الالة والآلة تخلق الإنسان الجديد وهذه النظرية يكون فيها البناء التحتي للمجتمع هو الاقتصاد، واذا تغير الاقتصاد تغيرت كل القوى المبنية عليه، من اجتماعية، وسياسية، وغيرها، ومن هنا ينشأ الصراع بين قوتين الأولى مرتبطة بالماضي والثانية تقدمية مرتبطة بالمستقبل، أحداهما يتجه نحو الزوال والأخر نحو النمو، وهنا تبدا مرحلة جديدة للتاريخ، تتطور أيضا بنفس الطريقة السابقة لتتبدل إلى طريقة أخرى هذا هو التفسير أو الاتجاه الديالكتيكية للتاريخ والطبيعة وهذا يربط كل القيم والأوضاع الاجتماعية بالإنتاج وتابعة له. [٣٨]

ثانيا : الاتجاه الفطري :

قبل الدخول في هذا الاتجاه لا بد من إعطاء مقدمة توضيحية عن المذاهب الفلسفية التي تصدر عنها المعرفة، وهي أربعة مذاهب العقلي الذي يتزعمه ديكارت أبو الفلسفة العقلية لدينا اربع ملكات هي الفهم والمخيلة والحس والذاكرة [٣٩]، يرى ديكارت ان العقل لديه قدرات وأفكار فطرية.[٤٠] وأفكار تأتي لنا من الخارج، وأفكار نخلقها نحن خلقا والنوع الثاني هو مصدر الخطأ عندنا تجاه الأشياء في الخارج ولا بد من وجود وسيلة تأمن علاقتي بالصور الخارجية وتزيل عنها الشك وهذه الوسيلة عند ديكارت هي اله خير[٤١].

أما المذهب التجريبي ان جون لوك يعد رائدا للتجريبية كونه اتسقت معه واستقلت مباحث المعرفة في كتابه مقال في الفهم البشري حيث نقد وجود أفكار فطرية لدى الإنسان كما زعم العقليون وذهب إلى ان العقل البشري لوحة بيضاء تنقش عليها التجربة المعارف الجزئية [٤٢]

أما المذهب الحدسي الذي يذهب إلى ان مصدر المعرفة ليس في العقل ولا في التجربة وإنما عن طريق ادراك مباشر للأشياء هو الحدس وهذا ما دعا له هنري برغسون [٤٣].

أما المذهب النقدي عند كانت فقد رأى ان كلا من المذهب العقلي والمذهب التجريبي يجانب الصواب فالأول يتشبث بالأفكار الفطرية والثاني ينبني على التجربة الحسية دون غيرها [٤٤].

وبعد هذه المقدمة يرى السيد محمد الصدر في موسوعته أن هذا الاتجاه هو عكس الاتجاه السابق، ويسمى الفطري أو الإلهي والذي قال به الفلاسفة المسلمون، فقد تفضل الله تعالى به على أي حال، حتى لا تصبح الحياة جحيما لا يطاق، حيث من دونه تصبح الحياة البشرية أشبه بحياة الغابة.[٤٥] وان هذا الاتجاه حسب راي مطهري يقوم به مجموعة من الأفراد الملتزمين المؤمنين الهادفين المتحررين من قيود الطبيعة والغرائز الحيوانية مع الأفراد المنحطين الراسخين في أغلال الشهوات الهابطة، يراه الباحث مصداقا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغاية منه تطبيق الحكم الإلهي وصولا إلى الغاية المنشودة التي خلق الله تعالى الناس من أجلها: **(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)**[٤٦] على العكس من الاتجاه الآلي الديالكتيك الذي يرى ان الطبقة السحيقة الفقيرة المحرومة هي التي تنهض بالثورات، من اجل تامين احتياجاتها المادية، وهنا يرى الباحث ان هم الاتجاه الآلي الوحيد هو المادة لا يفرق بين سعي الإنسان

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الحر، والحيوان الذي يبحث عن قوته : (وليست الحرية هي ان نجد ما ناكله كما يعرفها بذلك الماديون أصحاب فلسفة المضمون الاجتماعي للحرية فالحيوان يجد ما يأكله وضمان الطعام لا يكفي ليجعل من الإنسان أنسانا، فالإنسان حيوان حر يفكر لنفسه ويقرر لنفسه، وقد يختار الجوع فيصوم، وقد يختار الموت دفاعا عن قضية فيموت وقد يتطوع في حرب انتحارية يعلم انه لن يعود بعدها لأنه يقرر ان يقول. لا.) [٤٧] أما الاتجاه الإلهي أو كما يسميه مطهري بالفطري أو الإنساني : لا تقتصر فيه الثورات على الطبقات المحرومة، بل تنهض بها أفراد نشأوا في الطبقات المترفة، مثل نهضة إبراهيم، وموسى، ومحمد، والحسين بن علي، ولم تكن اهدف الثورة مادية دوما، وعلي بن أبي طالب عليه السلام، يصف الرعيل الأول من المسلمين المجاهدين في الخطبة مائة وخمسون فيقول ((حملوا بصائرهم على أسيافهم)) [٤٨]، ومن خلال ما تقدم يرى مطهري ان التفسير الآلي لحركة التاريخ من اجل خلق مجتمع متساوي ماديا، ومن خلال المادة التي تعتبرها الماركسية أساس كل شيء يتم التكامل الاجتماعي بكل جوانبه، يقول مطهري (الإنسان ليس بالموجود الذي لا يملك أية قدرة في التحكم بنفسه، وليس بالكائن المدفوع دوما بدوافع الغريزة المادية ومصالحه الذاتية الآنية). [٤٩]

ومن خلال ما تقدم ذكره يرى الباحث ان التفسير الإلهي الفطري لمستقبل البشرية هو الأصلح والأنجح بحد ذاته، وذلك من خلال ذهاب بعض التيارات والمذاهب إلى القول بهذا الاتجاه. حيث يرى المفكر الشيعي المعاصر : محمد مهدي الآصفي ان مسألة انتظار مخلص للبشرية لم تقتصر على الدائرة الدينية، وإنما عمت المذاهب والاتجاهات الغير دينية كالماركسية مثلا، كما يقول برت راند راسل : (الانتظار لا يخص الأديان فحسب، بل المدارس والمذاهب تنتظر ظهور منقذ ينشر العدل ويحقق العدالة) [٥٠] ويسمي الآصفي هذه المذاهب التي تستخدم الاتجاه الآلي الديالكتيك في تفسير تطور التاريخ وصولا إلى نهايته، والمذاهب التي تستخدم الاتجاه الفطري الإلهي في تفسير تطور البشرية وصولا إلى دولة العدل العالمي، يسميه (الانقلاب الكوني الشامل) والذي أشار اليهم القران الكريم في مواضع عديدة، يتم هذا الانقلاب عندما يتحكم المتكبرون في حياة الناس ويستضعفون عباد الله ويسلبون الناس حتى قيمهم ومبادئهم حتى تصل بعد ذلك البشرية إلى طريق مسدود، عند ذلك تتدخل الإرادة الإلهية للخلاص من هذه القوى الشريرة وتنتقل القوة من الشر إلى الخير، لقد حدث هذا الانقلاب الكوني في التاريخ عندما استكبر فرعون وافسد في الأرض **(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)**.[٥١] ان هذا الانقلاب يقوده المهدي عليه السلام في نهاية التاريخ وقد وردت بهذا روايات بلغت حد التواتر حتى اصبح التشكيك بها غير ممكن .[٥٢]

وبذلك يكون التفسير الفطري أو الإلهي لحركة التاريخ نحو التكامل هو الأصلح من التفسير الآلي أو الديالكتيك لان الأخير قائم على مصالح مبطنة ومخطط لها تحاول دفع عجلة التاريخ نحو الكمال من خلال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

سيطرتها على تلك القوى الدافعة، وهذا ما اثبته الفشل المستمر لتلك الاتجاهات غير الدينية في تفسير مستقبل البشرية، وتعاقبها على هذا الأمر وسقوطها واحدة تلوه الأخرى مكللة بالفشل. وان السبب في ذكر عنوان كهذا في هذا المحل من الحث، ما إلا من اجل مناقشة وأثبات أن المهدي شخص وليس منظمة سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية تعمل لفرض سيطرتها على العالم من اجل مصالح ربحية أو انتقامية، وإنما المهدي هو الإمام الغائب الذي يخرج في نهاية التاريخ ممكن بتمكين وتخطيط اللاهي لنشر العدل في ربوع العالم وعلى كل الأصعدة ولجميع البشر دون استثناء.

الخاتمة

من خلال ما تقدم توصل الباحث إلى أهم الاستنتاجات التالية:

١- جاء نقد نيتشه للحداثة، من خلال عدمتها، لأنها لم تصل إلى المستوى المطلوب والغاية المرجوة، وهذا يعد اهم دليل على فشل الأيدولوجيات الغربية التي تبنت فكرة السلام العالمي، من خلال الدولة العالمية المرتقبة.

٢- على الرغم من تشابه فكرة الدين الجديد لدى مهدي الإسلام، مع موت الاله لدى نيتشه، هذا لا يعني إيمان نيتشه فكرة المهدي لان فكرته بحد ذاتها فكرة الحادية أراد من خلالها بث السيطرة الألمانية على العالم من خلال القوة.

٣- كل الأيدولوجيات التي تزعمت فكرة المهدي سرعان ما تلاشت واضمحلت ولم تصمد طويلا، لان فكرة المهدي، عبارة عن تخطيط الهي محكم، وفق شروط ومؤهلات لا يسعى الى علم الله، ولا يطبقها إلا المهدي المنتظر ابن الحسن العسكري عليهما السلام، من خلال إظهار الدين الإسلامي ليكون الدين العالمي الرسمي وتطبيق دولة العدل العالمي، والقضاء على الظلم والفساد.

٤- فشل الاتجاه الآلي الذي تبنته الأيدولوجيات الغربية لتطور عجلة التاريخ من خلال الصراع ، واثبت الاتجاه الفطري الإلهي نجاحة بقيادة الدولة العالمية المرتقبة بقيادة المهدي المنتظر.

الهوامش:

١) العقاد : عباس محمود : برنادشو : مؤسسة هنداوي : مصر : ٢٠١٢: ص ٧٥.

٢) – نفس المصدر : ص٤

٣) ٣)الشهرستاني : عبد الرضا : المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه : درجا بخانة : خراسان : ١٣٩٨ هجرية : ص٤.

٤) الهيتمي : احمد بن محمد بن حجر : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : مكتبة القران : القاهرة : ص٥٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥) انظر : الطبسي : نجم الدين : جولة في حكومة المهدي : ترجمة احمد سامي : دار الولاء : بيروت : لبنان : ٢٠٠٤ : ص ١٤٨.

٦) انظر : الطبسي : نجم الدين : الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر : ترجمة : عبد السلام الترابي : قم المقدسة : ١٤٢٦: ص١٦٢-١٦٣.

٧) نتشه : فريد ريك : إرادة القوة : ترجمة احمد ناجي : أفريقيا الشرق : المغرب : ٢٠٠٩ : ص ١١.

٨) الطبسي : نجم الدين : جولة في حكومة المهدي : مصدر سابق : ص١٣

٩) نيتشة : ارادة القوة : مصدر سابق : ص١٦

١٠) إدريس : هاني : المهدي المنتظر : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت : ص ٨٢.

١١) بدوي : عبد الرحمن: تاريخ الإلحاد في الإسلام : سينا للطباعة والنشر :مصر :١٩٤٥ ص٧.

١٢) رمسيس عوض : ملحدون محدثون ومعاصرون : سينا للنشر : مصر: ١٩٩٨ : ص ٢٢.

١٣) النعماني : أبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم : الغية :تحقيق , علي اكبر الغفاري , مكتبة الصدوق , طهران ايران, بدون ,ت , ص٢٣٧.

١٤) الشيخ : محمد : نقد الحداثة في فكر نتشه : الشبكة العربية للأبحاث والنشر : بيروت : لبنان : ٢٠٠٨: ص٣٥٥.

١٥) انظر : نيتشة : ارادة القوة : مصدر سابق : ص١٧

١٦) نتشه :: هذا هو الإنسان : ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد : هلا للنشر والتوزيع :: الجيزة : مصر:٢٠١١ : ص٩.

١٧) انظر :شمس الدين : مهدي : المهدي الموعود على لسان الشيخ بهجت : مؤسسة التاريخ العربي : بيروت لبنان : ٢٠٠٨ : ص٧٩ .

١٨) نيتشة : هذا هو الانسان : مصدر سابق : ص٥

١٩) نفس المصدر : نفس الصفحة .

٢٠) شمس الدين : مهدي : المهدي الموعود على لسان الشيخ بهجت : مصدر سابق : ص

٢١) انظر: الموسوي : علاء الدين : الإعداد الروحي لعصر الظهور : مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي : العراق : النجف : ط٢ : ٢٠١٣ : ص٦٦.

٢٢) نيتشة : هذا هو الانسان : مصدر سابق : ص٦

٢٣) نتشة : فريدريك : هكذا تكلم زرا داشت : ترجمة : علي الجمل : منشورات الجمل : ط١ : ٢٠٠٧: ص ٤٩.

٢٤) نفس المصدر : ص٥١

٢٥) انظر : نفس المصدر : ص٤٩

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٦) انظر : إدريس : هاني : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت : ص ٧٧_٧٩.
٢٧) البقرة : آية : ٢٦
٢٨) انظر : الصدر : محمد صادق : الموسوعة المهدوية : ج١ :دار الهادي : ايران : ١٤٢٥ ه: ص ٦٣٥.
٢٩) انظر : فوكو ياما :فرنسيس : نهاية التاريخ وختام البشر : ترجمة : حسين احمد أمين : مركز الأهرام : مصر القاهرة : ١٩٩٣ : ص ٦٨.
٣٠) الخضري : زينب : لاهوت التاريخ عند القديس اوغسطين : دار قباء : القاهرة : ١٩٩٧ : ص٥١
٣١) الشاروني : حبيب : فلسفة فرنسيس بيكون : الدار البيضاء : المغرب : ١٩٨١: ص١٩.
٣٢) فوكو ياما : فرنسيس : نهاية التاريخ وختام البشر : مصدر سابق : ص٦٨
٣٣) الصدر : محمد صادق : موسوعة المهدي : مصدر سابق: ج٤ : ص ٤٣٢
٣٤) فوكو ياما : نهاية التاريخ وختام البشر : مصدر سابق : ص١٣٢.
٣٥) نفس المصدر : نفس الصفحة .
٣٦) كليلي : كوفالزون : المادية التاريخية : ترجمة احمد داود :دار الجماهير : سوريا : دمشق : ص ٢٩٤-٢٩٥.
٣٧) انظر : قرني : عزت : الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون : شبكة كتب الشيعة : الكويت : ١٩٣٧ : ص ٤٦
٣٨) انظر: مطهري : مرتضى : نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ : دار التيار الجديد : بيروت : لبنان : ٢٠٠٦:ص٢٤-٢٥
٣٩) رودرك : تشيزهولم , نظرية المعرفة , ترجمة :نجيب الحصادي , الدار الدولية , مصر , ط١ , ١٩٩٥ , ص٨٠.
٤٠) انظر : توم : سوريل: ديكارت : ترجمة : احمد محمد الروبي : مؤسسة هنداوي : ط١: ٢٠١٤: ص١١٠.
٤١) انظر : زكي نجيب محمود : نظرية المعرفة : مصدر سابق : ص٤٥ وما بعدها
٤٢) كرم : يوسف: , تاريخ الفلسفة الحديثة , مؤسسة هنداوي : ٢٠١٧ : ص١٣٨ .
٤٣) انظر: السبحاني : جعفر , نظرية المعرفة , مؤسسة الإمام الصادق : ١٤٢٩ ه , ص١٨٣.
٤٤) انظر : الشنطي : محمد فتحي: , المعرفة , دار الثقافة , القاهرة , ١٩٨١ , ص١٢٧ .
٤٥) الصدر : الموسوعة : مصدر سابق : ص٤٣٨.
٤٦) الذاريات : آية : ٥٦.
٤٧) محمود : مصطفى : الماركسية والإسلام : دار المعاف : مصر : ١٩١٩: ص ٧.
٤٨) الإمام علي : نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي : مؤسسة النشر الإسلامي : ط١: ١٤٠٨ هجرية : ص٦٥.
٤٩) مطهري : مرتضى: نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ : مصدر سابق : ص ٤٣-٤٦.
٥٠) الآصفي : محمد مهدي : الانتظار الموجه : مطبعة أهل البيت : النجف الأشرف : ٢٠١٠ : ص٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٥١) القصص : آية : ٤

٥٢) الآصفي : محمد مهدي : المدخل إلى عقيدة الشيعة الإمامية في ولادة المهدي وغيبته : المعا ونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت : ط١ : ١٤٣٣: ص١٢-١٣.

المصادر والمراجع

- القران الكريم

١) إدريس : هاني : المهدي المنتظر : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت.

٢) إدريس : هاني : فلسفة الغيبة وحتمية الظهور : مؤسسة الاعلمي : بيروت لبنان : بدون ت.

٣) الآصفي : محمد مهدي : الانتظار الموجه : مطبعة أهل البيت : النجف الأشرف : ٢٠١٠ :.

٤) الآصفي : محمد مهدي : المدخل إلى عقيدة الشيعة الإمامية في ولادة المهدي وغيبته : المعا ونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت : ط١ : ١٤٣٣.

٥) الإمام علي : نهج البلاغة : جمع الشريف الرضي : مؤسسة النشر الإسلامي : ط١: ١٤٠٨ هجرية.

٦) بدوي : عبد الرحمن: تاريخ الإلحاد في الإسلام : سينا للطباعة والنشر :مصر :١٩٤٥.

٧) توم : سوريل: ديكارت : ترجمة : احمد محمد الروبي : مؤسسة هنداوي : ط١: ٢٠١٤.

٨) الخضري : زينب : لاهوت التاريخ عند القديس اوغسطين : دار قباء : القاهرة : ١٩٩٧ .

٩) رمسيس عوض : ملحدون محدثون ومعاصرون : سينا للنشر : مصر: ١٩٩٨.

١٠) رودرك : تشيزهولم , نظرية المعرفة , ترجمة :نجيب الحصادي , الدار الدولية , مصر , ط١ , ١٩٩٥.

١١) السبحاني : جعفر , نظرية المعرفة , مؤسسة الإمام الصادق : ١٤٢٩ ه .

١٢) الشاروني : حبيب : فلسفة فرنسيس بيكون : الدار البيضاء : المغرب : ١٩٨١..

١٣) شمس الدين : مهدي : المهدي الموعود على لسان الشيخ بهجت : مؤسسة التاريخ العربي : بيروت لبنان : ٢٠٠٨.

١٤) الشنطي : محمد فتحي: , المعرفة , دار الثقافة , القاهرة , ١٩٨١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٥) الشهرستاني : عبد الرضا : المهدي الموعود ودفع الشبهات عنه : درجا بخانة : خراسان : ١٣٩٨ هجرية.
١٦) الشيخ : محمد : نقد الحداثة في فكر نتشه : الشبكة العربية للأبحاث والنشر : بيروت : لبنان : ٢٠٠٨.
١٧) الصدر : محمد صادق : الموسوعة المهدوية : ج١ :دار الهادي : ايران : ١٤٢٥ ه:.
١٨) الطبسي : نجم الدين : الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر : ترجمة : عبد السلام الترابي : قم المقدسة : ١٤٢٦.
١٩) الطبسي : نجم الدين : جولة في حكومة المهدي : ترجمة احمد سامي : دار الولاء : بيروت : لبنان : ٢٠٠٤.
٢٠) العقاد : عباس محمود : برنادشو : مؤسسة هنداوي : مصر : ٢٠١٢.
٢١) فوكو ياما :فرنسيس : نهاية التاريخ وختام البشر : ترجمة : حسين احمد أمين : مركز الأهرام : مصر القاهرة : ١٩٩٣.
٢٢) قرني : عزت : الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون : شبكة كتب الشيعة : الكويت : ١٩٣٧ .
٢٣) كرم : يوسف: , تاريخ الفلسفة الحديثة , مؤسسة هنداوي : ٢٠١٧.
٢٤) كليلي : كوفالزون : المادية التاريخية : ترجمة احمد داود :دار الجماهير : سوريا : دمشق.
٢٥) محمود : مصطفى : الماركسية والإسلام : دار المعاف : مصر : ١٩١٩.
٢٦) مطهري : مرتضى : نهضة المهدي في ضوء فلسفة التاريخ : دار التيار الجديد : بيروت : لبنان : ٢٠٠٦.
٢٧) الموسوي : علاء الدين : الإعداد الروحي لعصر الظهور : مركز الدراسات التخصصية للإمام المهدي : العراق : النجف : ط٢ : ٢٠١٣.
٢٨) نتشة : فريدريك : هكذا تكلم زرا داشت : ترجمة : علي الجمل : منشورات الجمل : ط١ : ٢٠٠٧:.
٢٩) نتشه : فريد ريك : إرادة القوة : ترجمة احمد ناجي : أفريقيا الشرق : المغرب : ٢٠٠٩.
٣٠) نتشه :: هذا هو الإنسان : ترجمة : مجاهد عبد المنعم مجاهد : هلا للنشر والتوزيع :: الجيزة : مصر:٢٠١١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣١) النعماني : أبي عبد الله محمد بن ابن إبراهيم : الغية :تحقيق , علي اكبر الغفاري , مكتبة الصدوق , طهران ايران, بدون ,ت.
٣٢) الهيتمي : احمد بن محمد بن حجر : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر : مكتبة القران : القاهرة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.